مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (21)– العدد (02)(ديسمبر، 2020) - ص 471 - 492
ISSN 1111-5149 /E.ISSN 2430-2588

مدى ممارسة المشرفين التربويين لكفايات الزيارة الصفية كأسلوب إشرافي في التعليم الابتدائي

Criteria for the effectiveness of class visitation as a supervisory method in primary education

قرساس حسين[1]، (جامعة محمد بوضياف المسيلة)، hocinguer@yahoo.fr

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2020-03-15	2020-09-14

ملخّص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى ممارسة المشرفين التربويين لكفايات الزيارة الصفية كأسلوب إشرافي فردي والتي يقومون بها لصالح المعلمين في الأقسام الدراسية في مرحلة التعليم الابتدائي. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بدراسة ميدانية مستخدما المنهج الوصفي التحليلي حيث تم استجواب عينة عشوائية مكونة من 128 معلم ومعلمة ينتمون إلى مقاطعات تعليمية مختلفة تابعة لمديرية التربية لولاية المسيلة عن طريق استبيان مكون من محورين ويحتوي على مجموعة من الكفايات المتعلقة بأسلوب الزيارة الصفية أعده الباحث لهذا الغرض، وهذا بعد التأكد من خصائصه السيكومترية من صدق وثبات.

وتوصلت الدراسة إلى أن اغلب المشرفين لا يطبقون المعايير اللازمة للزيارة الصفية سواء قبل الزيارة أو أثناء تنفيذها أو بعدها، أي خلال المقابلة الإشراقية التي تعقب هذه الزيارة، حيث أن اكثر المعلمين لا يستفيدون من هذه الزيارات، وأن أغلب الزيارات شكلية يغلب عليها الطابع التفتيشي الذي يقوم على التصيد لأخطاء المعلم، كما انها تمتاز بالفجائية، ولا تعالج النقائص الحقيقية التي يعاني منها المعلمون.

كلمات مفتاحية:

كفايات؛ زيارة صفية؛ اسلوب إشرافي؛ مشرف تربوي

Abstract

This study aimed to reveal the extent of educational supervisors' exercise of the competencies of class visitation as an individual supervisory method that they perform for the benefit of teachers in the primary education stage. And To achieve this object, a sample of 128 teachers belonging to the districts of the Directorate of Education for the state of Msila are questioned via a questionnaire consisting of two axes and contains a set of competencies related to the classroom visit .

The study found that most supervisors do not apply the necessary criteria for a class visit, either before the visit or during its implementation or during the supervisory interview that follows this visit, as most teachers do not benefit from these visits and that most visits are formal, and the inspection character is predominant. It tries to troll the mistakes of the teacher, and do not address the shortcomings experienced by teachers.

Keywords

competencies; classroom visit; supervisory style; educational supervisor

[1] - قرساس حسين

مقدّمة

يعتبر اسلوب الزيارة الصفية من الأساليب الإشراقية الفردية الشائعة والأكثر استخداما من طرف المشرفين التربويين لفائدة المعلمين في مختلف الأطوار التعليمية لما تحققه من أهداف تعليمية، فهي تسمح للمشرف بالوقوف على المستوى الحقيقي لأداء المعلم داخل الصف الدراسي كما تمكنه من تقويم مواطن الخلل والضعف الحاصل في هذا الأداء.

وتتطلب الزيارة الصفية مجموعة من المعايير لكي تحقق الفعالية اللازمة لها سواء قبل موعد الزيارة او أثناءها، وبعد الزيارة، فقبل الزيارة الصفية يجب على المشرف التربوي التحضير الجيد لها وتحديد الهدف، وإعلام المعلم بموعدها، وكذلك طلب الإذن بالدخول من المعلم، اما اثناء الزيارة فعلى المعلم الجلوس في نهاية الصف، وعدم التدخل في مجريات الدرس، وكذلك عدم إحراج المعلم أمام التلاميذ بأي نوع من الأسئلة. كما يجب ان يمكث المشرف إلى نهاية الحصة أما بعد الزيارة فعلى المشرف الالتقاء بالمعلم، وان يشيد بالجوانب الإيجابية في الدرس، وأن يوضح للمعلم مواطن الخلل في أدائه، وأن يرشده إلى طرق التخلص من أخطائه.

غير أن بعض المشرفين التربويين لا يلتزمون بهذه المعايير او البعض منها إما تهاونا او نتيجة عدم التكوين الجيد على أساليب الإشراف ومنها الزيارة، او قد تكون لبعض العوامل الأخرى ككثرة الأعباء على المشرف نتيجة الأعداد الكبيرة من المعلمين الذين يقعون تحت إشرافه أو عوامل أخرى.

وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على مدى ممارسة المشرفين التربويين لكفايات الزيارة الصفية كأسلوب إشرافي في مرحلة التعليم الابتدائي. من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما مدى ممارسة المشرفين التربويين لكفايات اسلوب الزيارة الصفية في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلين الآتيين:

- ما مدى ممارسة المشرفين التربويين للكفايات اللازمة قبل وأثناء الزيارة الصفية من وجهة نظر المعلمين؟

- ما مدى ممارسة المشرفين التربويين للكفايات اللازمة بعد الزيارة الصفية من وجهة نظر المعلمين؟

فرضيات الدراسة

لفرضية العامة: يطبق المشرفون التربويون كفايات الزيارة الصفية بدرجة ضعيفة.

الفرضية الجزئية 1: يطبق المشرفون التربويون الكفايات اللازمة قبل وأثناء الزيارة الصفية بدرجة ضعيفة.

الفرضية الجزئية 2: يطبق المشرفون التربويون الكفايات اللازمة بعد الزيارة الصفية بدرجة ضعيفة.

أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- الكشف عن مدى التزام المشرفين التربويين بتطبيق كفايات الزيارة الإشراقية قبل وأثناء الزيارة الصفية.
- الكشف عن مدى التزام المشرفين التربويين بتطبيق كفيات ما بعد الزيارة الصفية.

أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة اهميتها من خلال اهمية الزيارة الصفية كأسلوب إشرافي شائع الاستخدام من طرف المشرفين التربويين، حيث أن تطبيقه يتطلب مجموعة من الكفايات حتى يحقق اهدافه الإشراقية من خلال تصحيح أخطاء المعلم، وزياده الفعالية في أدائه ومساعدته على تجاوز صعوبات تطبيق المناهج الدراسية والصعوبات المتعلقة بإدارة الصف الدراسي.

مصطلحات الدراسة

الإشراف التربوي:

هو مجموع الخدمات والأعمال الإشراقية التي يقوم بها المشرف التربوي لصالح معلمي التعليم الابتدائي في المقاطعة التعليمية التي يشرف عليها وذلك باستخدام أساليب الإشراف الفردية والجماعية

أساليب الإشراف التربوي:

تعرف أساليب الإشراف التربوي بأنها النشاطات الإشرافية الفردية والجماعية، العلمية والعملية التي تستخدم من أجل تقويم أداء المعلمين، وتحقيق النمو العلمي والمهني لهم، وتحسين التعليم والتعلم، وتحقيق الأهداف المرجوة وتتمثل في الزيارات الإشراقية، الندوات التربوية، الدروس التطبيقية، اللقاءات الإشراقية، والورشات التطبيقية وغيرها...

الزيارة الصفية:

اسلوب إشرافي فردي يقوم به المشرف في الصفوف الدراسية للوقوف على الأداء الفعلي للمعلم بغية تقويمه وتوجيهه ومساعدته على تجاوز صعوبات المناهج وصعوبات إدارة الصف.

كفايات الزيارة الصفية:

مجموعة من الإجراءات والسلوكيات اللازمة لكي تحقق الزيارة الصفية فاعليتها والأهداف المرجوة منها .

المشرف التربوي:

الموظف القائم على عملية الإشراف التربوي في مقاطعته التعليمية لصالح المعلمين الدائمين المرسمين والغير مرسمين.

الدراسات السابقة

1.دراسة Elgartine (1991) في امريكا:

هدفت هذه الدراسة إلى الموازنة بين عمليات الإشراف التقليدية المتضمنة الزيارات الصفية والمقابلة الإشراقية ما بعد الزيارة، وعمليات إشراف تجريبية تقوم على إدخال عنصر تجريبي يتمثل في قيام المشرف التربوي بتدريس نفس الحصة الدراسية التي قام بها المعلم اين يقوم المعلم بمشاهدة المشرف وتسجيل الملاحظات، وقد استخدم الباحث بطاقات الملاحظة على عينة مكونة من 48 معلم ومعلمة من ولاية نيويورك. وأظهرت النتائج أن المعلمين أظهروا تحسنا إيجابيا عندما شاهدوا الدرس النموذجي المقدم من طرف المشرف مما يؤكد أهمية النمذجة في تحسين الأداء لدى المعلمين.

2.دراسة إبراهيم (1994) :

سعت هذه الدراسة إلى معرفة درجة فاعلية الزيارات الصفية في تحسين الممارسات التعليمية لمعلمي المدارس الحكومية في مديرية عمان الكبرى حيث شملت عينة الدراسة 475 معلم ومعلمة طبقت عليهم استبانة من 10 محاور مكونة من 60 فقرة، وتوصل الباحث إلى أن درجة فاعلية الزيارة الصفية في مجالي التخطيط للتدريس وتحسين عملية التدريس كانت متوسطة.

3. **دراسة أبو هويدي (2000) :**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشراقية من وجهة نظر المعلمين، وبيان اثر متغير الجنس والخبرة والمؤهل العلمي والمنطقة الجغرافية في تقدير المعلمين لممارسة المشرفين لهذه الكفايات حيث تكونت عينة الدراسة من 192 معلما ومعلمة تم استجوابهم عن طريق استبان مكون من 70 كفاية تغطي 9 مجالات. وقد توصلت الدراسة إلى أن المشرفين التربويين يمارسون الكفايات الإشراقية على مجمل الأداة بدرجة ضعيفة وأن لا فروق دالة إحصائيا بين تقديرات المعلمين تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي او الخبرة أو المنطقة التعليمية.

4.دراسة الفنيمين (2004):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التدريسي لمعلمين المدارس التعليمية الحكومية في منطقة جنوب الأردن كما يدركها المعلمون حيث تكونت العينة من 384 معلم ومعلمة تم فحصهم عن طريق استبانة مكونة من 70 فقرة وتغطي 8 مجالات. وبينت

النتائج المتحصل عليها أن فاعلية المشرفين التربويين في تحسين الأداء التعليمي للمعلمين كانت دون المتوسط حيث بلغت 2,9 من أصل 5.

5. دراسة عبد الكريم القاسم (د ت):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة أهمية الأساليب الإشراقية ودرجة ممارستها من وجهة نظر التربويين في مديريات التربية والتعليم في محافظات شرق فلسطين، حيث تكونت عينة الدراسة من 132 مشرف ومشرفة موزعين على 6 مديريات للتربية والتعليم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، اما أداة الدراسة فكانت استبانة شملت 7 أساليب إشراقية وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين درجة أهمية الأساليب الإشراقية ودرجة ممارسة المشرفين التربويين لها، وكذلك جاء أسلوب الزيارة الصفية في المرتبة الأولى من حيث الأهمية من بين الأساليب الإشراقية الأخرى كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عالية بين درجة أهمية الأساليب الإشراقية ودرجة ممارستها تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة.

6. دراسة صيام (2007):

هدفت هذه إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة، وتحديد مدى الفروق بين التقديرات المتوقعة لأساليب الإشراف التربوي التي تساهم في تطوير الأداء المهني للمعلمين بالمدارس الثانوية في محافظة غزة وفقا للمتغيرات (الجنس، والمؤهل الأكاديمي، وسنوات الخدمة ، والتخصص). وتم اختيار عينة عشوائية من (226) معلما ومعلمة، واستخدم الباحث استبانة اشتملت على (52) فقرة موزعة على أبعاد الاستبانة الأربعة وهي (التخطيط ، تنفيذ التدريس ، الإدارة الصفية ، التقويم)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن ممارسة المعلمين لمهارات التخطيط للعملية، تنفيذ الدروس، الإدارة الصفية والتقويم كانت متوسطة

2- لا توجد فروق عند مستوى دلالة إحصائية (0,05) في التقديرات المتوقعة لدور أساليب الإشراف التربوي التي تساهم في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة تعزى لمتغير كل من الجنس ، والمؤهل الأكاديمي ، والتخصص ، في مجال التخطيط ، وتنفيذ التدريس، و الإدارة الصفية والتقويم .

7.دراسة كابوسوزوغل وبلابان(2010)Kapusuzogl and Balaban

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أدوار المشرفين في مرحلة التعليم الأساسي في تدريب المعلمين على وظائفهم، وذلك من خلال آراء المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من 152 معلما، وبينت النتائج أن المعلمين لا يعتقدون أنهم تلقوا دعما كافيا من المشرفين.

تعقيب على الدراسات السابق:

بعد استعراض الدراسات السابق يتبين أن معظم الدراسات تتفق على أن المشرفين التربويين لا يمارسون كفاياتهم أو أدوارهم الإشراقية بدرجة مقبولة أو كافية، أو أنهم لا يقدمون الدعم الكافي للمعلمين كما ينتظر منهم .وقد تشابهت كل الدراسات مع دراستنا الحالية اختيارها لميدان البحث الذي يتمثل في التعليم الابتدائي أو الأساسي التي تطبقه بعض الدول كما أنها تشابهت أيضا في استخدامها للمنهج الوصفي ولأداة البحث المتمثلة في الاستبانة إلا أن بعض الدراسات اختلفت معها في العينة حيث استخدمت عينة من المشرفين وعينة من المعلمين.

الدراسة النظرية:

1. الإشراف التربوي:

أن الإشراف بصفة عامة هو قيادة وتنسيق، وتوجيه عمل الآخرين لتحقيق أهداف معينة، فالمرشد يرشد مرؤوسيه، بحيث ينتجون الكم، والنوع المطلوبين في حدود الزمن المرغوب فيه(عطا، 1998).

و عرف كل من بروتن وبروكنر" Burton ,Bruckner الإشراف التربوي على أنه« عمل فني يهدف إلى دراسة وتطوير جميع العناصر التي تؤثر في نمو وتطور الطفل بشكل تعاوني». وعرفه كلاثورن glathorn «هو عبارة عن استراتيجية للنهوض بالنمو المهني للمدرسين، وذلك بتوفير تغذية راجعة لهم حول التفاعلات التي تجري في غرفة الصف، ومساعدتهم على توظيف هذه التغذية، لجعل التعليم أكثر فاعلية.» (عطاري، 1985)

وعرفه بوردمان وآخرون(1963) « الإشراف التربوي هو المجهود الذي يبذل لاستثارة وتنسيق وتوجيه النمو المستمر للمعلمين في المدرسة، فرادى وجماعات وذلك ليفهموا وظائف التعليم فهما حسنا ويؤدونها بصورة أكثر فاعلية، حتى يصبحوا أكثر قدرة على استثارة وتوجيه النمو المستمر لكل تلميذ نحو المشاركة الذكية والعميقة في بناء المجتمع الديمقراطي الحديث». وعرف الإشراف التربوي بأنه:« العملية التي من خلالها يتم النهوض بعمليتي التعليم والتعلم كليهما، إن معنى "أن نشرف" هو أن ننسق وأن نحرك وأن نوجه نمو المدرسين في اتجاه يستطيعون معه استخدام ذكاء التلاميذ بأن يحركوا نمو كل تلميذ، وأن يوجهوه إلى أغنى وأذكى مساهمة فعالة في المجتمع، وفي العالم الذي يعيشون فيه». (الأفندي، 1976)

2. أساليب الإشراف التربوي:

وتعرف بأنها" مجموعة من أوجه النشاط يقوم بها المشرف التربوي والمعلم والتلاميذ ومديرو المدارس من أجل تحقيق أهداف الإشراف التربوي، وكل أسلوب من أساليب الإشراف التربوي ما هو إلا نشاط تعاوني منسق ومنظم ومرتبط بطبيعة الموقف التعليمي ومتغير بتغيره في اتجاه الأهداف التربوية المنشودة. (عطوي، 2001: 271)

وقد نالت الأساليب الإشراقية اهتماماً كبيراً بسبب التطورات التي طرأت على مفهوم الإشراف التربوي وظهرت أســاليب أكثر فعالية لما تحققه من أهداف رئيســية تتركز في تحســين العملية التربوية وتساعد المعلمين على النمو المهني (السلمي، 2000: 37).

ويفترض في المشرف التربوي أن يكون مدركاً لكافة الأساليب التي يمكن أن تساعد المعلمين على التحسن والتطوير والسير نحو الأفضل، وأن يكون منطلق اختيار الأسلوب المعين ما يستلزمه الموقف الإشرافي بكل أبعاده، فالمشرف التربوي إنسان مبدع قادر على استعمال الأساليب والوسائل التي يراها مناسبة في ظروف معينة مع أشخاص معينين ولديه إمكانية التبديل والتعديل في هذه الأساليب بالشكل الذي يتطلبه الموقف التربوي ويستطيع المشرف التربوي الذي يقود عملية إحداث التغيير والتطوير التربوي أن يمارس الأســاليب الجديدة تبعاً للمواقف التعليمية الطارئة ما دام هدف هذه الأســاليب هو تحســين البرنامج التعليمي من ناحية وتحســين أداء المعلمين من ناحية أخرى (الخطيب وآخرون، 1996: 224 -225)

وهناك جملة من الأسس ينبغي على المشرف مراعاتها عند اختيار الأسلوب الإشرافي المناسب منها:

-شمول الأسلوب الإشرافي على الخبرات، ملاءمة الأسلوب الإشرافي لنوعية المعلمين، ملائمة الأسلوب الإشرافي للمواقف التعليمي، أن يتم التخطيط للأسلوب الإشرافي وتقويمه بالتعاون بين المعلمين والمشرفين، مرونة الأسلوب الإشرافي، أن يكون المحور الرئيسي التي تدور حوله أساليب الإشراف في المشكلات التي تواجه المعلمين والإسهام في حله، وأن يؤدي تطبيق أساليب الإشراف المختارة إلى المشــاركة الإيجابية للمعلمين والعمل الجماعي والعلاقات الاجتماعية ." (متولي،1983: 286- 287)

3.أنواع أساليب الإشراف التربوي:

-أساليب فردية كالزيارة الصفية والمقابلة الفردية للمعلم

- أساليب جمعية مباشرة: كاللقاءات الإشراقية المنتظمة، والندوات التربوية، وغيرها.

- أساليب جماعية غير مباشرة: كالبحوث والدراسات والملاحظة والمراقبة.

- أساليب وسطية من خلال المعلمين والمديرين والأنشطة المدرسية (نبهان، 2007: 19-22)

وهناك من اضاف الأساليب الإشرافية المساندة التي تناسب أنماطا خاصة من المعلمين مثل توجيه الأقران، وأســلوب توضــيح القيم للمعلمين، وتعيين القراءات المهنية المختارة. (بلقيس وعبد اللطيف، 1991)

4.أسلوب الزيارة الصفية:

الزيارة الصفية هي أحد أساليب الإشراف التربوي الفعالة التي تمنح المشرف التربوي الفرصة ليرى على الطبيعة سير عمليتي التعليم والتعلم، وليرى التحديات التي تواجه المعلمين في تدريسهم والاطلاع على الطرق والأساليب المستخدمة في تعليم التلاميذ، واكتشاف المهارات والقدرات والمواهب التي يتميز بها المعلمون للاستفادة منها، وتنمية جوانب القصور وتحديد نوعية العون التربوي الذي يحتاجه المعلم لتحسين مخرجات التعليم (المنيف ،1997: 19)

1.4. كفايات استخدام أسلوب الزيارة الصفية:

تعتبر الزيارة الصفية أسلوبا إشرافيا من أهم أساليب الإشراف التربوي وأقدمها وأكثرها نفعا في تحسين العملية التعليمية، ويتيح هذا الأسلوب الإشرافي للمشرف التربوي ما يلي :

- مشاهدة المواقف والفعاليات التربوية بصورة طبيعية وعلى حقيقتها.
- ملاحظة مدى نمو التلاميذ ومشاركتهم في الأنشطة الصفية.
- الاطلاع على الصعوبات التي يواجهها المعلم في تطبيق المنهاج.
- ملاحظة الظروف والعوامل المؤثرة في الموقف التعليمي، مثل عدد التلاميذ، الحجرة الدراسية وصلاحيتها، الإنارة وغيرها من الجوانب.
- توفير المعلومات عن المدرسة، المعلم والتلاميذ.

التعرف على مدى تطبيق المعلم للتوصيات والمقترحات التي قام بها المشرف أثناء الزيارة السابقة. (البدري، 2002). لكن الزيارة الصفية لا تؤتي ثمارها ما لم تكون وفق المعايير الآتية:

أ. التحضير الجيد للزيارة:

ينبغي على المشرف أولا أن يجمع المعلومات الكافية عن المعلم المراد زيارته، حيث تشمل هذه المعلومات جميع جوانب الحياة المهنية والاجتماعية للمعلم، كما يشمل هذا التحضير موضوع الزيارة ووسائلها وكيفية إجرائها بالإضافة إلى تاريخ إجراء هذه الزيارة.

ب. تحديد الهدف من الزيارة:

إن التحديد الدقيق لأهداف الزيارة يساعد كثيرا على نجاح هذه الزيارة، فقد يكون الهدف منها تقويم التدريس فهنا يجب على المشرف إحضار الوسيلة اللازمة لإجراء هذا التقويم، وقد يكون الهدف متابعة المدرس ومدى تقدمه في عملية التدريس وما إلى ذلك. ويمكن إجمال أهداف الزيارة الصفية في: الاستطلاع، التوجيه، والتقويم

وقد اقترح درفوفي (1991) وجوب قيام المشرف التربوي بالزيارة الاستطلاعية أولا ثم الزيارة التوجيهية ثانيا ثم تليها أخيرا الزيارة التقويمية لصالح كل معلم خلال سنة دراسية.

ت. الاجتماع بالمعلم قبل الزيارة:

إن الاجتماع بالمعلم قبل الزيارة يساعد المشرف على معرفة ما لم يستطع التعرف عليه بخصوص هذا المعلم، سواء من طرف الإدارة أو مديرية التربية، ويعمل هذا اللقاء على توطيد الألفة بين المشرف والمعلم، كما يمكن المعلم من تفهم أداء المشرف ومعرفة اتجاهاته التربوية.

ث. إعلام المعلم بتاريخ الزيارة:

لأن الفجائية تجعل المعلم محل ارتباك وقلق مما يؤثر سلبا على مردوده ويجعله في غير حالته الطبيعية وهذا يؤثر على صدق تقويم المشرف.

ج. الدخول قبل بداية الدرس:

فمن المستحسن ان لا يدخل المشرف بعد بداية الحصة الدراسية، وأن لا يعطل دخوله أو يؤثر على مجريات الدرس، وأن يكون طلق المحيا وغير متهجم عند دخوله الصف. (البدري، 2002)

ح. الجلوس في آخر الصف:

يرى يجب على المشرف أن لا يجلس مكان المعلم ،فيكون محط أنظار التلاميذ وبالتالي يكون مصدر تشويش بالنسبة للتلاميذ ومصدر قلق بالنسبة للمعلم مما يؤثر سلبا على مجريات الحصة الدراسية.(عطوي، 2001)

خ. عدم التدخل أثناء مجريات الدرس:

ينبغي على المشرف أن لا يقاطع المعلم أثناء تدريسه للتعرف على مستوى التلاميذ أو لتصحيح أخطاء المعلم لأن ذلك يربك المعلم ويقلل من شأنه أمام تلاميذه، وان لا يسعى لإحراجه بكتابة الملاحظات لكي لا يشعره بأنه محل مراقبة. (البدري، 2002)

د. أن تكون مدة الزيارة كافية:

ترتبط المدة التي تستغرقها الزيارة بالهدف منها وبمدى ما توصل إليه في تحقيق هذا الهدف، فلا تكفي دقائق معدودة ليكشف المشرف عن طاقات المعلم وعن حاجياته، فالأفضل هو المكوث في الفصل اكبر وقت ممكن، وعدم المغادرة قبل تحقيق الهدف.

ذ. يشمل تقرير الزيارة كل مكونات العملية التعليمية:

إن تقرير الزيارة حسب عطوي(2001) لا يجب يركز فقط على سلوك المعلم بل يتعداه ليشمل التلاميذ والمنهاج، وأن يفصل كل جوانب العملية التعليمية سواء ما يتعلق بالوسائل أو علاقة المعلم بالتلاميذ ومدى تجاوبهم معه وما إلى ذلك.

ر. تشيد بإيجابيات المعلم:

يجب ان يشتمل تقرير الزيارة على الإشادة بالجوانب الإيجابية للمعلم لأن ذلك يساهم في تشجيع المعلم وتحفيزه وتقوية العلاقات الاجتماعية بينه وبين المشرف. (إبراهيم، 1996)

ز. توجه المعلم إلى الأساليب التي تخلصه من أخطائه:

لا يجب أن تقتصر الزيارة على التقييم فقط بل تقترح حلولا عملية لجوانب النقص في مكونات العملية التعليمية، وهو ما قال به الاتجاه الإكلينيكي.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة .

عينة الدراسة وخصائصها:: حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 128 معلما ومعلمة ينتمون إلى مجتمع البحث المكون من جميع المعلمين الذين يعملون في 16 مدرسة ابتدائية (مقاطعة تعليمية) حيث تم اختار 8 مدارس بطريقة عشوائية تناسبية (50٪ من المدارس تقع في المدينة و50 بالمئة في الريف) من مجتمع البحث والجدول الموالي يبين خصائص أفراد العينة:

جدول رقم(1) يبين خصائص أفراد العينة

المتغير	الجنس		الموقع الجغرافي (مدينة/ريف)		لغة التدريس		المجموع
البديل	ذكر	أنثى	مدينة	ريف	عربية	فرنسية	
العدد	56	72	90	38	110	18	128
النسبة	٪43,75	٪56.25	٪70.31	٪29.69	٪85.93	٪14.07	٪100

3. أداة الدراسة: تمثلت في استبانة اعدها الباحث لهذا الغرض وهي مكونة من محورين محور كفايات مقبل واثناء الزيارة الصفية ويتكون من (10) كفايات ومحور ما بعد الزيارة الصفية ويتكون من (5) بنود.

الخصائص السيكو مترية للاستبيان

للتأكد من الصدق الظاهري للأداة تم عرضه في صيغته الأولية على مجموعة من المحكمين (أساتذة جامعيين + مشرفين تربويين ذوي خبرة) حيث تم الأخذ بمقترحاتهم للوصول إلى صيغة نهائية للاستبيان. ثم تم احتساب معامل الصدق باللجوء إلى ما يسمى بالصدق العاملي الذي يساوي الجذر التربيعي للثبات. وقد تحصل الباحث على معامل صدق (ر=0.88) وهو مرتفع ومقبول. أما بالنسبة لمعامل الثبات فقد كان مقبولا أيضا (ر11 = 0,78).

ومن خلال معاملي الصدق والثبات العاليين نسبيا امكن تطبيق الاستبيان على عينة البحث المكونة من 128 معلما .

البعد	المؤشرات	٪نعم	٪ لا	لا أدري	المجموع
قبل وأثناء الزيارة الصفية	1يزورك المشرف 3 مرات في السنة.	٪8.6	٪91.4	٪00	٪100
	2ـ يعلمك المشرف بموعد الزيارة.	٪11.7	٪88.3	٪00	٪100
	3- يلتقي بك المشرف قبل الزيارة.	٪8.6	٪91.4	٪00	٪100
	4ـ يدخل المشرف القسم قبل بداية الدرس.	٪15.6	٪84.4	٪00	٪100
	5ـ يجلس المشرف في نهاية القسم.	٪44.2	٪55.8	٪00	٪100
	6ـــــ لا يقدم لك المشـــرف ملاحظاته أمام التلاميذ.	٪35.9	٪56.9	٪7.5	٪100
	7- لا يغادر المشرف قبل انتهاء الدرس.	٪32.8	٪64.8	٪2.4	٪100
	8- لا يركز المشرف على تصيد أخطائك.	٪36.7	٪57.8	٪5.5	٪100
	9ـــ يشـمل تقرير الزيارة إشـادة بإيجابيات المعلم.	٪41.4	٪51.6	٪07	٪100
	10ـ يشمل تقرير زيارة تفصيل لكل الوقائع الملاحظة داخل القسم.	٪28.1	٪58.6	٪13.3	٪100

عرض النتائج ومناقشتها

1.عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: يطبق المشرفون الكفايات المتعلقة بقبل وأثناء الزيارة الصفية بدرجة ضعيفة من وجهة نظر المعلمين.

جدول رقم(2) يوضح إجابات أفراد العينة على المحور المتعلق بكفايات ما قبل وأثناء الزيارة

البند (1) المتضمن كفاية "زيارة المشرف للمعلم 3 مرات في السنة":

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن المعلمون يرون أنهم لا يستفيدون من العدد الكافي من زيارات المشرف وبالتالي لا يتحصلون على التوجيهات الكافية التي تساعدهم على تنمية قدراتهم المهنية وتحسين أدائهم الدراسي الذي يعتبر هدفا رئيسيا من أهداف الإشراف التربوي، وهذا عكس ما تدعو أليه الاتجاهات الإشراقية الحديثة وهو ضرورة أن يستفيد كل معلم من 3 زيارات في السنة تختلف باختلاف أهدافها (درفوفي، 1991): زيارة استطلاعية مع بداية العام الدراسي ثم زيارة توجيهية خلال السنة الدراسية وأخيرا زيارة تقييمية في نهاية السنة. ويرى

المعلمون أن المشرفين يقومون بكل هذه المهام (استطلاع، توجيه، تقييم) في فترة زيارة واحدة التي لا تتكرر كل سنة.

ويمكن تبرير ذلك حسب المشرفين بالعبء الوظيفي الذي يتحملونه، حيث أن أقل عدد يؤطره مشرف تربوي واحد هو 150 معلم يتوزعون على عدد من المدارس تنتشر على مسافات متباعدة الشيء الذي لا يسمح للمشرف زيارة كل المعلمين في نفس السنة الدراسية. كما أن وجود عدد كبير من المدرسين الجدد الين يتم توظيفهم سنويا من طرف وزارة التربية، والمتمثلين في حملة الشهادات الجامعية الذين لم يتحصلوا على أي تكوين بيداغوجي على مهنة التعليم يزيد من أعباء المشرف الذي ينشغل بهذه الفئة دون سواها فيما تحتاجه من توجيه وتثبيت وترسيم.

البند رقم (2) المتضمن كفاية "يعلم المشرف المعلم مسبقا بموعد الزيارة":

من خلال النتائج المعروضة في الجدول يتبين أن المعلمين يرون أن المشرفين يفاجئونهم بزياراتهم التي ليس لهم أي علم مسبق بها مما يجعل أداءهم مضطرب وغير طبيعي نتيجة عدم التحضير من جهة والفجائية كعامل نفسي من جهة أخرى مما يؤثر بشكل كبير على مردودهم الطبيعي داخل القسم وعلى نظرة المشرفين لهم. وهذا يتنافى مع ما يدعوا إليه الإشراف التربوي الحديث بضرورة إعلام المعلم مسبقا بموعد الزيارة والهدف منها وإعطائه الفرصة كاملة لتحضير نفسه وتحضير تلاميذه لهذه الزيارة مما يمكن المشرف من معاينة الأداء الطبيعي للمعلم. لأن الفجائية حسب (البدري، 2002) تجعل المعلم محل قلق واضطراب مما يؤثر على صدق تقويم المشرف.

وتفسير ذلك بالممارسات التفتيشية التي لا تزال تلقي بضلالها على عمل المشرفين والتي تقوم على المباغتة والفجائية والتصيّد لأخطاء المعلم، وتعمد وضعه في مواقف حرجة أمام تلاميذه وأحيانا أمام زملاؤه المعلمين وهو ما جعلهم يبدون نفورا واضحا من هذه الزيارات التي لا يجنون من ورائها سوى الإحراج والمتاعب .

البند رقم (3) المتضمن كفاية " لقاء المشرف بالمعلم قبيل الزيارة":

يرى المعلمون أن المشرفين لا يحرصون على توفير جو من الألفة لزياراتهم من خلال لقاء تمهيدي قبل الدخول إلى القسم وهذا للتعرف عليهم أكثر قبل الشروع في العمل، فهناك من المعلمين

من لم يسبق له رؤية المشرف، لذا فهذا اللقاء يوفر جو من الأمان والطمأنينة الذي يجعل المعلم أكثر تفهما وتجاوبا مع المشرف.

ويمكن تفسير ذلك بنقص في التكوين في مجال علم النفس التربوي لدى المشرفين رغم أهميته مما يجعلهم غي ملمين بالتقنيات التي تضمن نجاح الزيارات الصفية، كما يعزى ذلك إلى نقص في التكوين على أساليب الإشراف التربوي وكيفية استخدامها بما يضمن فعاليتها .

البند رقم (4) المتضمن "كفاية دخول المشرف القسم قبل بداية الدرس":

تعني النتائج المعروضة في الجدول (2) أن المعلمين يبدون انزعاجا عند دخول المشرفين عليهم أثناء الحصص الدراسية أو في نهايتها لأنهم يساهمون حسب رأيهم في خلق جو من الفوضى والاضطراب وتشتيت انتباه التلاميذ وتعطيل الدروس خاصة إذا طلب منهم المشرف إعادة الدرس مرة أخرى، فقد يسبب ذلك معاناة حقيقية للمعلم الذي أجهد نفسه و خارت قواه قبل وصول المشرف.

ويفسر ذلك بأن المشرفين التربويين لا يخططون جيدا لهذه الزيارات حسب عامل الوقت، ولا ينظمون أوقاتهم بشكل جيد، فالزيارات أغلبها تكون ربما غير مبرمجة في أجندة المشرف، كما يتضح أن المشرفين لا يولون اهتماما كبيرا لمدى استعداد المعلم للزيارة وهم ما يفسر قيامهم بزيارات في آخر أيام الأسبوع وحتى في آ خر الحصص الدراسية، وهو مما يجعل من هذه الزيارات محل نفور وعدم رغبة من طرف المعلمين.

البند رقم (5) المتعلق بكفاية "جلوس المشرف في نهاية الصف":

يرى أغلبية المعلمين المستجوبين أن المشرف عادة لا يجلس في نهاية الصف، وهو ما يلفت انتباه التلاميذ ويشتت انتباههم وهو أمر طبيعي بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وقد يؤثر ذلك سلبا على سيرورة الدرس الذي يحتاج إلى تركيز التلميذ وإبعاد كل ما من شأنه أن يضعف هذا التركيز.

ويعزى ذلك إلى أن بعض المشرفين لا يولون الأهمية اللازمة لهذه التصرفات ويعتبرون ذلك أمرا عاديا، أو أن بعضهم لا يطلع على معايير تطبيق مثل هذه الزيارات.

البند رقم (6) المتعلق بكفاية "عدم تقديم المشرف لملاحظاته أمام التلاميذ":

من خلال النتائج المبينة في الجدول يرى المعلمون بأن تدخل المشرف وتقديم ملاحظاته في القسم يضعهم في إحراج أمام تلامذتهم ويقلل من شأنهم في أعينهم ويزعزع ثقة التلاميذ فيهم. كما أن تدخل المشرف يربك المعلم الذي لا يستطيع إكمال درسه على أحسن ما يرام مما يجعله يبدي استياء وتذمرا من وجود المشرف.

ويمكن تفسير ذلك بأن المشرفين لا يزالون متمسكين بالممارسات التفتيشية التي تقوم على التصيّد لأخطاء المعلم والتشهير بها ووضع المعلم في موضع ضعف دون مراعاة اثر ذلك على معنوياته، حيث يظهر المشرف بالشخص القوي العارف بأخطاء المعلم وبعيوبه. وتتنافى هذه الممارسات مع ما تدعوا إليه الاتجاهات الإشرافية الحديثة بعدم تقديم المشرف لملاحظاته أو حتى الإشارة إليها أو كتابتها تحت أنظار التلاميذ، بل يجب عليه تدوين هذه الملاحظات دون لفت الانتباه وتقديمها بعد انتهاء الحصة الدراسية أو أثناء ما يعرف بالمقابلة بعد الزيارة(البدري،2002)

البند رقم (7) المتعلق بكفاية "عدم مغادرة المشرف القسم قبل انتهاء الدرس":

إن قراءة النتائج تبين أن المعلمين يرون أن المشرفين لا يمكثون وقتا كافيا أثناء الزيارة ولا يتابعون كل مجريات الحصة الدراسية، الشيء الذي يجعلهم يغفلون جوانب مهمة تكشف الأداء الحقيقي للمعلم ولا تمكن المشرف من القيام بتقويم دقيق وحقيقي يكتشف من خلاله الإمكانات والقدرات الفعلية للمعلم. كما أن الخروج المبكر للمشرف حسب رأيهم يكون مصدر قلق للمعلم الذي يضن أن أدائه لم يعجب المشرف ويوحي للتلاميذ كذلك أن المشرف غير راض على معلمهم.

ويمكن تفسير ذلك أن المشرفين يولون أهمية أكبر للجانب الشكلي على حساب الأداء الفعلي للمعلم داخل القسم، فهم ينشغلون بمعاينة وثائق المعلم ككراسه اليومي ومذكرات التحضير والملصقات الحائطية وغيرها عما هو أهم كتفاعل التلاميذ مع الدرس ومدى تجاوبهم مع المعلم وكذا نجاح المعلم في توصيل المعلومات إلى تلاميذه وتحقيق أهدافه التي تتطلب وقتا كافيا، وكل ذلك لا يمكن ملاحظته إلا بعد انتهاء الدرس.

البند رقم (8) المتعلق بكفاية " بعد تركيز المشرف على اكتشاف أخطاء المعلم"

يرى المعلمون أن المشرفين يولون أهمية كبيرة لاكتشاف أخطائهم أثناء الزيارة، فهم يسجلون كل الأخطاء والزلات بدون تمييز، شفوية كانت أم كتابية، ولا يفوتون أي فرصة للإشارة إليها مهما كانت أهميتها ويؤنبونهم على ارتكاب هذه الأخطاء. وفي المقابل يتغاضون عن الجوانب الإيجابية للمعلم ولا يشجعونهم عليها. وهذا ما يجعل المعلمين يبذلون جهدا غير طبيعي لتفادي الوقوع في أخطائهم مما يؤثر سلبا على أدائهم بشكل طبيعي وتشكل هذه الممارسات نوعا من أنواع العقاب الذي يمارسه المشرفون بهدف كف المعلم عن الوقوع في الأخطاء وهذا يتنافى مع ما توصلت إليه الدراسات كما بين ذلك تورندايك (1913) و سكنر(1938) من أن العقاب لا يؤدي بالضرورة إلى كف الخطأ ، بالطريقة التي يؤدي بها التعزيز إلى تقويته.

وبفسر ذلك بالعمل الرقابي الذي يمارسه المشرفون على المعلمين والذي لا يهتم سوى بالكشف عن الأخطاء وتضخيمها ومعاتبة المعلم عليها وجعله يفكر دائما في كيفية عدم تكرارها والتخلص منها. الشيء الذي يصده عن كل تحسّن أو تطوّر.

البند رقم (9) المتضمن كفاية "وجوب أن يشمل تقرير الزيارة إشادة بإيجابيات المعلم":

تبين النتائج المتعلقة بهذا البند أن المعلمين المستجوبين يؤكدون خلو تقرير الزيارة من الجوانب الإيجابية في أداء المعلم فهو يركز حسبهم فقط على النقائص مما يسبب لهم نوع من الاحباط وعدم التجاوب مستقبلا مع الملاحظات المقدمة.

ويعزى ذلك إلى أن المشرفين لا يزالون يطبقون نماذج قديمة من التقارير التي لا تشير إلى النقاط الإيجابيات في أداء المعلم قبل التطرق إلى النقائص وهو أمر يحفز المعلم ويجعله يتقبل الملاحظات بصدر رحب ويحاول تفاديها مستقبلا مما يساهم في تطوير أدائه وتحسين مردوده التدريسي.

البند رقم (10) المتضمن كفاية "شمولية تقرير الزيارة":

يرى المعلمون أن التقرير الذي يحرره المشرف بعد كل زيارة لا يتطرق إلى كل جوانب العملية التعليمية، فهو يركز على أشياء ويهمل أشياء أخرى لا تقل أهمية. كما أن التقرير يتسم بعدم الوضوح ولا يتناول ملاحظات المشرف بشكل تفصيلي ودقيق يتيح للمعلم فهم مضمون ومحتوى هذه الملاحظات للاستفادة منها مستقبلا.

ويمكن تفسير ذلك باعتماد المشرفين على نماذج تقرير قديمة (الملحق رقم (1) التي لم يتم تحسينها وتطويرها بما يتماشى والمعطيات التعليمية الجديدة، وهو ما نلاحظه من خلال مقارنة هذه النماذج مع النماذج الحديثة (الملحق) أين يظهر الفرق واضحا بين النموذجين، فالنموذج المطبق من طرف المشرفين يتسم بالعموم ويترك مجالا مفتوحا لتدخل ذاتية المشرف لعدم تقيده بنقاط محددة ودقيقة، بينما يظهر النموذج الحديث أكثر دقة وتفصيلا لكل حيثيات العملية التعليمية السابقة.

نستنتج أن من خلال النتائج السابق يتبين أن كل المؤشرات كانت الفروق فيها لصالح المجيبين ب(لا) وهو ما يؤكد تحقق الفرضية القائلة بأن المشرفين يطبقون كفايات مقبل وأثناء الزيارة بدرجة ضعيفة.

مناقشة النتائج:

يتبين من خلال إجابات أفراد العينة أن أغلب البنود المتعلقة بهذا المحور أي قبل وأثناء الزيارة الصفية كانت لصالح المعلمين المجيبين ب(لا) مما يدل على أن المشرفين لا يمارسون على العموم كفايات تطبيق الزيارة الصفية سواء قبل حدوثها أو أثناء الزيارة أو أنهم يمارسون هذه الكفايات بدرجة ضعيفة. ويمكن تفسير ذلك بكثرة الأعباء البيداغوجية والمسؤوليات الإدارية الملقاة على عاتق المشرف بسبب كثرة أعداد المعلمين خاصة الجدد منهم الذين يحتاجون إلى إشراف ومتابعة خاصة أن معظمهم من خريجي الجامعات الذي لم يتلقوا تكوينا متخصصا في التدريس. كما يمكن إرجاع ذلك أيضا إلى ضعف في التكوين لدى بعض المشرفين على أساليب الإشراف التربوي، خاصة أن التكوين طويل الأمد الذي كان يخضع له المشرفون سابقا تم استبداله برسكلة أو تربص قصير المدى أثناء العطل المدرسية، وهي فترة نراها غير كافية لإجراء تكوين متخصص في هذا الجانب. وقد يعزى هذا النقص كذلك إلى عدم إخضاع هؤلاء المشرفين إلى تربصات ميدانية قبل التحاقهم بوظائفهم كمشرفين لأن التكوين النظري لوحده غير كاف لتحسين أدائهم. وتطابقت هذه النتائج مع دراسة أبو

هويدي(2000) التي توصلت إلى أن المشرفين التربويين يمارسون كفاياتهم الإشراقية بدرجة ضعيفة.

2.النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: يطبق المشرفون التربويون كفايات ما بعد الزيارة الصفية بدرجة ضعيفة.

جدول رقم (3): يوضح إجابات أفراد العينة المتعلقة بمؤشرات المقابلة بعد الزيارة

البعد	الكفايات	نعم	لا	لا أدري	المجموع
بعد المقابلة بعد الزيارة	1. يذكر المشرف إيجابياتك .	٪39.1	٪60.2	٪0.7	٪100
	2. يناقشك المشرف في السلبيات والنقائص,	٪53.9	٪43	٪3.1	٪100
	3. يقترح عليك المشرف حلولا عملية تخلصك من أخطائك.	٪31.3	٪65.6	٪3.1	٪100
	4- يستعمل المشرف معك أسلوب الإقناع العلمي.	٪32	٪62.5	٪5.5	٪100
	5 ـ يتقبل المشرف آرائك.	٪25.8	٪65.6	٪8.6	٪100

2-3 ضعف كفايات استخدام أسلوب المقابلة بعد الزيارة من طرف المشرف يؤدي إلى ضعف عملية الإشراف التربوي:

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (2) أن أغلبية أفراد العينة يصرحون بعدم توفر كفايات استخدام أسلوب المقابلة بعد الزيارة لدى المشرفين التربويين. وهو ما تؤكده الفروق الواضحة بين آراء أفراد العينة فيما يخص كفايات المقابلة بعد الزيارة لصالح الذين أجابوا بعدم وجود أغلب هذه الكفايات في واقع الإشراف التربوي في التعليم الابتدائي. ويتضح ذلك جليا من خلال 4 مؤشرات من 5 تمثل هذا البعد.

البند رقم (1) المتضمن كفاية " ذكر المشرف لإيجابيات المعلم وتشجيعه عليها أثناء المقابلة بعد الزيارة":

وتعني النتائج المتعلقة بهذا المؤشر أن المعلمين يرون أن المشرفين لا يشجعونهم على الجوانب الإيجابية في أدائهم ولا يعملون على تعزيز هذه الجوانب الإيجابية كتحفيز لهم وزيادة الدافعية لديهم لتحسين أدائهم التدريسي، وقد كشفت الدراسات عن وجود ارتباط وثيق بين التعزيز

والدافعية (نشـواتي، 1983)، حيث أن تشـجيع المشـرف للمعلم على الأمور الإيجابية في أدائه يقوي لديه الدافعية للعمل أكثر وزيادة مردوده الدراسي.

ويمكن تفسـير ذلك بعدم إطلاع المشـرفين على الاتجاهات الحديثة للإشـراف التربوي وما تدعوا إليه من التركيز على إيجابيات المعلم أكثر من السـلبيات كما هو الحال بالنسـبة للاتجاه الإكلينيكي الذي يقوم على تحليل أداء المعلم من قبل المشرف والمشاركين معه لمعرفة نقاط القوة وتعزيزها، والعمل على تقويمها، وكشف مواطن الضعف للتركيز عليها ومعالجتها في المستقبل. كما أن التركيز على الإيجابيات يعزز ثقة المعلم في نفسه ويجعله يتقبل بروح عالية ملاحظات المشرف و انتقاداته.

البند رقم (2) المتضمن كفاية "مناقشة المشرف للمعلم في السلبيات والنقائص":

يرى أغلبية أفراد العينة، حسب النتائج المبينة في الجدول (3) أن المشـرفين يناقشـونهم في السـلبيات المقدمة في شـكل ملاحظات أثناء المقابلة التي تعقب الزيارة الصـفية، وهو أمر إيجابي بالنسبة لهم لأنه يمكنهم من معرفة هذه النقائص لتلافي حدوثها مستقبلا كما أن مناقشة المشرف لهذه الأخطاء يسـاعدهم على معرفة الحلول الممكنة لمعالجة هذه الأخطاء و تدارك النقائص المسجلة.

البند رقم (3) المتضمن كفاية "اقتراح المشرف حلولا عملية لأخطاء المعلم":

تبين النتائج المتعلقة بهذا المؤشـر أن المعلمين يرون أنهم لا يجدون حلولا لأخطائهم لدى المشـرف الذي يكتفي بتنبيه المعلم للخطأ دون أن يتعاون معه في إيجاد حل أو علاج عملي يجنب المعلم مغبة الوقوع فيه مرة أخرى أو تفاديه. وهو ما يجعل المعلم يتسـاءل أين يجد الحلول إن لم يكن المشـرف هو الشـخص الذي يسـهل له ذلك ، وهذا من شـأنه أن يقلل من شـأن المشـرف أمام المعلمين ويجعلهم لا يتجاوبون معه.

ويمكن تفسـير ذلك بالنقص في الخبرة وعدم الدراية الكافية للمشـرف بطرق التدريس وبتقنياته كما يدل على أن المشـرفين لا يقومون بمجهودات كافية من البحث والدراسـة لإيجاد حلول للصعوبات والأخطاء التي يكتشفونها أثناء الزيارات الصفية للمعلمين فهم يمارسون دورا رقابيا أكثر منه تكوينيا، ولا يدركون جيدا الدور التكويني المنوط بهم والذي يحتم عليهم البحث والتنقيب عن كل ما من شأنه زيادة النمو المهني للمعلمين، وتحسين أدائهم التدريسي.

البند رقم (4) المتعلق بكفاية "استخدام المشرف لأسلوب الإقناع العلمي أثناء مناقشة المعلم":

يرى المعلمون، حسب النتائج المبينة في الجدول رقم (2)، أن المشرفين لا يستعملون الحجج العلمية والأدلة المنطقية لإقناعهم بآرائهم ووجهات نظرهم، فهم يرون أن آراء المشـرفين لا تسـتند

إلى نظريات تربوية أو دراســات وبحوث علمية مما يجعلهم لا يقتنعون بهذه الآراء التي يغلب عليها العشوائية والارتجال، وهذا يتنافى مع ما يدعو إليه الإشراف التربوي الحديث حسب إبراهيم (1996) وهو ضرورة أن يبتعد المشرف عن الارتجال وأن تستند أرائه إلى البحوث والدراسات العلمية .

ويعزى ذلك إلى ضــعف التكوين لدى المشــرفين نتيجة غياب التكوين المســتمر أثناء الخدمة وعدم إقبال هؤلاء المشــرفين على التكوين الذاتي باســتعمال مختلف الوســائل كالمراجع الحديثة والانترنت وغيرها. وهذا ما يجعل معلوماتهم متواضــعة وحججهم ضــعيفة وغير مقنعة خاصــة أمام المعلمين ذوي المستوى العالي.

البند رقم (5) المتضمن كفاية "تقبل المشرف لآراء المعلم المخالفة لرأيه":

وتعني النتائج المبينة في الجدول رقم(2) أن المعلمين يرون أن المشرفين لا يستمعون إليهم فيما يبدون من آراء تتعلق بالمناهج أو طرائق التدريس، خاصة إذا تعارضت مع آراءهم، حيث يسعى المشــرفون إلى فرض آرائهم الشــخصــية على المعلمين على اعتبار أنها هي الآراء الصــحيحة وما عدا ذلك فهي خاطئة ولا تحتمل الصــواب مما يجعلهم يقعون في اصــطدامات مع المعلمين تؤدي إلى اضطرابات في العلاقات بين الطرفين.

ويمكن تفســير ذلك على أن المشــرفين يتبنون تفكيرا أحادي المنطق نابع من نمط التفتيش الذي لا يرى سوى طريقة واحدة صحيحة هي الطريقة التي يدركها المشرف وباقي الطرق كلها خاطئة أو غير مجدية، وأن المشــرف هو وحده العارف بالتعليم الصــحيح. ويطلق على هذا النوع من الإشــراف بالأســلوب الدكتاتوري الذي يعتبر من أســوأ أنواع الإشــراف لأنه يعيق المعلم على القيام بمجهودات مســتقلة وذكية لا يجاد أحســن الطرق التي يمكن اســتخدامها في عملية التدريس. وتتنافى هذه الممارسات مع اتجاهات الإشراف الحديثة كالاتجاه التشاركي واتجاه الإشراف بالأهداف الذين يقومان على توحيد جهود المشرفين والمعلمين.

وتؤكد هذه النتائج تحقق الفرضية الثانية القائلة بأن المشرفين التربويين يطبقون كفايات ما بعد الزيارة الصفية بدرجة ضعيفة.

مناقشة النتائج:

من خلال النتائج المتوصــل إليها في هذا المحور يتبين أن أغلب البنود المتعلقة بهذا المحور (4من 5) نتائجها كانت لصــاح المجيبين ب 'لا'. ويمكن تفســير هذه النتائج بأن المشــرفين التربويين لا يعطون الأهمية اللازمة للمقابلة الإشــرافية ولا يطبقونها على أحســن ما يرام رغم أهميتها، حيث يوضــح فيها المشــرف من خلالها للمعلم الملاحظات المدونة عليه وكيفية معالجتها، وهوما يحقق الهدف من الزيارة، لأن تسجيل المشرف للملاحظات دون مناقشتها مع المعلم، ومعرفة وجهة نظره يجعلها عديمة الجدوى. فالواقع يبين أن المعلمين لا يطلعون على هذه الملاحظات إلا

بعد مدة زمنية طويلة نسبيا قد تمتد حتى إلى أشهر، وذلك من خلال التقرير الكتابي الذي ترسل نسخة منه إلى المعلم، وهذا ما يفقد هذه الملاحظات أهميتها لأنها لم تأت في الوقت المناسب. كما أن ضعف كفاية المشرفين في تطبيق كفايات ما بعد الزيارة الصفية يعود ذلك كما اسلفنا لضعف في تكوين المشرفين على اساليب الإشراف التربوي عموما وعلى اسلوب الزيارة الصفية على وجه التحديد، أو قد يرجع كذلك إلى كثرة الأعباء الملقاة على عاتقهم نتيجة وجود أعداد كبيرة من المعلمين خاصة الجدد منهم الذين يحتاجون إلى مثل هذه الزيارات الإشراقية مما يؤدي بالمشرفين التربويين إلى عدم إعطاء الوقت الكافي لهذه الزيارات. وتؤكد هذه النتائج ما توصل إليه أبو هويدي (2000) من أن المشرفين التربويين يمارسون كفاياتهم الإشراقية بدرجة ضعيفة. وكذلك دراسة الغنيمين (2004) التي توصلت إلى أن درجة فاعلية المشرفين التربويين في تحسين أداء المعلمين كانت دون المتوسط.

خاتمة ونتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى ممارسة المشرفين التربويين لكفايات الزيارة الصفية كأسلوب إشرافي يطبقه المشرف التربوي في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث افترض الباحث أن المشرفين التربويين لا يمارسون كفايات الزيارة الصفية بفاعلية. وللتحقق من صحة الفرضية قام الباحث بدراسة ميدانية مستخدما المنهج الوصفي، حيث شملت عينة الدراسة 128 معلما ومعلمة يمارسون مهنة التدريس في مدارس تابعة لمقاطعات تعليمية تابعة لمديرية التربية لولاية المسيلة، وقد استخدم الباحث استبيان مكون من محورين حيث يتعلق المحور الأول بكفايات استخدام لزيارة الصفية (قبل وأثناء الزيارة) بينما يتعلق المحور الثاني بكفايات الاستخدام البعدي للزيارة الصفية، وبعد التأكد من خصائصه السيكو مترية من صدق وثبات تم تطبيقه على عينة البحث حيث اسفر عن النتائج التالية

- كانت إجابات أفراد العينة سلبية على معظم بنود الاستبيان في محوره الأول المتعلق ب كفايات استخدام أسلوب الزيارة الصفية قبل وبعد (8 على 10) اي حوالي 80٪ من هذه الكفايات.
- كانت إجابات أفراد العينة سلبية كذلك على أغلب بنود المحور الثاني المتمثل في كفايات الاستخدام البعدي لأسلوب الزيارة الصفية (3على5) أي حوالي 60٪ من هذه الكفايات.
- وعموما فإن إجابات افراد العينة كانت سلبية على مجموع بنود الاستبيان (11من 15) وهو ما يؤكد تحقيق فرضية البحث.

وتبين النتائج المتحصل عليها أن المشرفين التربويين لا يمارسون الكفايات الإشرافية بفاعلية فيما يتعلق بأسلوب الزيارة الصفية التي تمثل الأسلوب الأكثر أهمية والأكثر تطبيقا من طرف المشرفين لأنه يمكنهم من الوقوف على واقع الأداء لدى المعلمين ومعرفة أوجه النقص لديهم، كما يتيح للمشرف تقديم المساعدة والتوجيه للمعلم بطريقة مباشرة. لكن عدم القيام بهذا الأسلوب الإشرافي الهام وفق المعايير المطلوبة ينقص من فعاليته. فالكثير من الزيارات الإشراقية التي تكون مفاجئة وغير منتظرة من طرف المعلمين لا تحقق الأهداف المرجوة منها كما أن اهتمام المشرف بالشكليات ككراس التحضير والوسائل التعليمية على حساب الأداء الفعلي للمعلم مع تلاميذه داخل الفصل الدراسي تقلل من أهمية هذه الزيارة وتجعلها ليست ذات جدوى.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. على المشرفين التربويين إعطاء أهمية أكبر للزيارات الصفية وعدم الاهتمام بالشكل على حساب الأداء الحقيقي للمعلم داخل الفصل الدراسي.
2. الاهتمام بالجانب التكويني للمشرفين خاصة على الأساليب الإشراقية الأكثر استخداما كالزيارة الصفية.
3. توفير الظروف الملائمة للمشرف التربوي كوسيلة النقل التي تمكنه من زيارة المدارس النائية خاصة أن الكثير منهم لا يملك وسيلة نقل خاصة.
4. زيادة عدد المشرفين التربويين وتقسيم المقاطعات الكبيرة ووضعها تحت إشراف مشرفين جدد.
5. على المشرفين التربويين الاهتمام بالتكوين الذاتي والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال الإشراف.
6. الاهتمام بالأساليب الإشرافية الأخرى كالندوات التربوية والورش التدريبية وعدم التركيز على أسلوب إشرافي واحد.

ملحق رقم(1) يمثل نموذج تطبيقي لتقرير زيارة (جودت عزت عطوي،2001)

الفعاليات التعليمية	التقدير					ملاحظات
	ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف	
1 - الخطة الفصلية: وضوحها وشمولها وتوقيتها.						
2- الخطة اليومية: وضوحها وشمولها، الأهداف. - النشاطات والوسائل التعليمية، التقوي.						
3- يهتم المعلم ببيئة الصف.						
4- يمهد الدرس.						
5- يتقبل التلاميذ.						
6- يلم بالمادة الدراسية.						
7- يربط الأفكار وينظمها.						
8- يوزع الوقت.						
9- يثير الدافعية ويعزز الاستجابات.						
10- يوجه خيرات التلميذ ويوظفها للمواقف الصفية.						
11- يركز على الأبعاد التطبيقية لموضوعات الدرس.						
12- ينوع الأساليب والنشاطات.						
13- يطرح أسئلة محددة ومتنوعة ومثيرة.						
14- يستخدم الوسائل التعليمية المناسبة.						

15- يستخدم لغة سليمة ومناسبة لمستوى التلاميذ.						
16- ينوع في الأعمال الصفية والواجبات المنزلية.						
17- يدير الصف بما يناسب التلاميذ.						
18- يناقش مع المشرف ويستفيد من الإرشادات.						
19- يتفاعل التلاميذ مع معلمهم.						
20- يتمثلون المبادئ والمهارات والاتجاهات التي يتعلمونها في مجالات التطبيق العملي.						
21- ينجزون الواجبات والأعمال المنوطة بهم.						
22- يقومون بمبادرات إيجابية.						
23- يحققون مستوى الأداء والتحصيل المطلوبين.						
24- يستخدم المعلم وسائل وأساليب ملائمة للتقويم.						
25- يراعي استمرارية التقويم.						
26- ينظم السجلات التقويمية.						
27- يستفيد من نتائج طلابه في تحسين تعلمهم.						

قائمة المصادر والمراجع

- أبو هويدي، فائق سليمان حسن (2000) ،*درجة ممارسة المشرفين التربويين لكفاياتهم الإشرفية من وجهة نظر معلمي وكالة الغوث الدولية في الضفة الغربية* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين.
- إبراهيم، سليم محمد (1994) ،*درجة فاعلية الزيارات الإشرافية في تحسين الممارسات التعليمية لمعلمي المدارس الحكومية في مدينة عمان الكبرى الأولى* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان
- بلقيس، أحمد وعبد اللطيف خيري ،(1991) ،*أساليب إشراف مساندة ودور القائد التربوي في توظيفها* ، الأونروا ،عمان، معهد التربية.
- تشارلز بوردمان وآخرون (1963)،*الإشراف الفني في التعليم* ،ت : وهيب سمعان وآخرون، مصر، مكتبة النهضة المصرية.
- الخطيب أحمد ، وآخرون ،*دليل البحث والتقويم التربوي*، عمان ، دار المستقبل للنشر والتوزيع

- جودت عزت عطوي (2001)، *الإدارة التعليمية والإشراف التربوي (أصولها وتطبيقاتها)*، (ط1)، عمان ،الدار العلمية الدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الخطيب، رداح والخطيب أحمد والفرح، وجيه، (1986)، *الإدارة والإشراف التربوي اتجاهات حديثة*،(ط2) الرياض، مطابع الفرزدق.
- درفوفي أحمد فريد، (1991)، *الإشراف التربوي – مقوماته وتقنياته*(ط)1، المغرب، بابل للطباعة والنشر.
- الغنيمين، زياد محمد (2004) ،*درجة فاعلية المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات الجنوب في الأردن كما يدركها المعلمون أنفسهم* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان ، الأردن.
- صيام، محمد بدر عبد السلام (2007)، *دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة* ، رسالة ماجستير غير منشرة ،جامعة غزة ، فلسطين .
- محمد حامد الأفندي (1976،*الإشراف التربوي*، (ط 2) القاهرة، عالم الكتب.
- متولي، مصطفى، 1983م، الإشراف الفني في التعليم ، دار المطبوعات المصرية الجديدة القاهرة
- /المنيف، محمد صالح عبدالله، 1418هـ، الزيارات الصفية أصولها وآدابها، الرياض، الطبعة الأولى.
- نبهان، يحي محمد، (2007) ، الإدارة التربوية بين الواقع والنظرية ، (ط1) ، عمان ، دار ضفاء للنشر والتوزيع.
- عدنان بدري إبراهيم ،(2002)*الإشراف التربوي -أنماط ، أساليب-*، (ط1)، الأردن ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر.
- عارف عطاري وآخرون (2005) .*الإشراف التربوي نماذجه النظرية وتطبيقاته العلمية* (ط1) ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJaqours/7JaqoursNo15Y2009/1JaqoursNo15Y2009.pdf